العدد (2121) السنة الثامنة - الخميس (5) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

(ميرال).. دعوة للتعايش السلمي من دون اساءة او ابتذال

ليث عبد الكريم الربيعي

يستند الفيلم (الايطالي، الفرنسي، الإسرائيلي، الهندي) المشترك (ميرال: ٢٠١٠) للمخرج الاميريكي (جوليانشنابيل) الى يوميات كتبتها الصحفية الفلسطينية الأصل (رولا جبريل)، وفيه تقدم القضية الفلسطينية بشكلها الإنساني بعيدا عن الدماء والدمار، وذلك من خلال حكاية اربع نساء فلسطينيات تسوقهن ضراوة الحياة الى خلق حالة من التعايش السلمي عبر عدة قرارات قد نتفق او نختلف معها.

-الحكاية الأولى: هند

يفتتح الفيلم مشاهده بتكفين وتغسيل امرأة عجوز نكتشف فيما بعد انها (هند الحسيني/ هيام عباس) الناشطة الاجتماعية،التي تُنشئ دار الأيتام ومن ثم مدرسة للفتيات بمبادرة شخصية منها وبمساعدة ضابط أمريكي (ويليم دافو)، وذلك عقب تشرّد ٥٠ طفلا فلسطينيا في أزقة القدس تصادفهم هائمين على وجوههم وهي في طريقها الى عملها، بعد أن ارتكبت العصابات الصهيونية مجازر بحق عائلاتهم في نكبة العام ١٩٤٨، وتضطر للاعتناء بهم وتتعهد بحمايتهم وتُغذّيتهم. وبعد ثمانية أشهر،تأخذ الحسيني تقريبا ٢٠٠٠ طفل من الملجأ،وتكون معهد دار الطفل،وتعلم الأطفال معاني السلام والتعايش مع الآخر.

- الحكاية الثانية: نادية

يستهل الفيلم حكايته الثانية بمشهد اعتداء جنسي من قبل زوج الأم على (نادية: ياسمين المصري) التي تضطر للهرب من عائلتها لتمتهن الرقص في ملهى ليلي، وتدخل السجن لمدة ستة اشهر بسبب ضربها سيدة يهودية على انفها ترى زوجها يتبادل نظرات الاعجاب بها وتصفها بالعاهرة، وهناك تتعرف الى (فاطمة). وبعد خروجها من السجن تتزوج من مؤذن الحرم القدسي جمال (الكسندر صديق)،

وينتهي بها مطاف الصراعات النفسية إلى الانتحار غرقا،وتترك ابنتها (ميرال) التي تنشأ في دار هند الحسيني للأيتام.

- الحكاية الثالثة: فاطمة

(فاطمة:ربيبال)

ممرضةساعدت مصابين أردنيين على الهرب بعدما كانوا يقاتلون في حرب الـ١٩٦٧، وتنضم بدورها الى المقاومة وتودع السجن وتُحكم بثلاثة مؤبدات لزرعها قنبلة في صالة سينما في ذلك الحين يرتادها الجنود الإسرائيليون مع فتياتهم.

- الحكاية الرابعة: ميرال

يركز الفيلم على حكاية (ميرال: فريدا بينتو) كونها تشكل محور الفيلم والرابط بين حكاياته السالفة، وبعدما يقدمها طفلة في دار الأيتام ويتركها ليستعرض الحكايات الأخرى يعود ليقدمها وهي بعمر السابعة عشرة، اذ تهدد دورية إسرائيلية مدرسة الحسيني بالإخلاء ويتم تهديمها على مرأى ومسمع المواطنين، ما يستدعي خروج الطلبة بمظاهرات ضد الجنود الإسرائيليين، وتصاب على اثر ذلك صديقتها، ما يضطرها لولوج خلية انتحارية تؤمن بطريق الجهاد للخلاص من ربقة الاحتلال، وتتعرف على (هاني:) وتفجر معه سيارة معطلة على الطريق، وتودع السجن ويحقق معها وتعذب بقساوة للاعتراف على اعضاء الخلية، ويفرج عنها بسبب تعرضها للتعذيب.

الفيلم ككل محبوك بشكل جيد اللهم الا بعض الهنات التي لم تؤخذ بالحسبان ولم يتكفل السيناريو بمعالجتها، اذ تشكل (ميرال) الرابط بين كل القصص، الا ان حكاية (فاطمة) تأتي هامشية ولولا تعرف (نادية) عليها في السجن لما ورد ذكر لها، فضلا عن الارتباك الحادث في القص بسبب الميل الى الايجاز والاختزال خصوصا في القصص الثلاث الاولى، ويبدو ان المخرج (جوليا نشنابيل) عمد الى ذلك ليعطي لقصة (ميرال) الزمن الكافي في العرض، مما اثر على حجم الادوار وفعلها داخل منظومة الفيلم، ما يخيل ان الفيلم وفضلا عن تعدد قصصه ومحاوره الا انه بدوره مقسوم الى نصفين الاول فيه عدة حكايات لعدة شخصيات، والثاني حكاية واحدة لشخصية واحدة، غير هذا فان المخرج اضفى الكثير من الواقعية على مجريات الاحداث من ناحية شكل ومضمون كل لقطة، فسعى جاهدا وبلغة سينمائية سلسة خلق حالة من التعاطف مع الحدث بمجمله، ولا يدع مجالا للشك بما يولده الاحتلال الاسرائيلي من بشاعة ودمار بين الفلسطينيين، وقد تجسد ذلك عبر الانتقالات المدروسة بين حدث واخر، واستخدام الوثيقة التاريخية لإضفاء الكثير من المصداقية على الحدث، فضلا عن الكاميرا الذاتية التي يبدع في استخدامها في كثير من مشاهد الفيلم، والتي تضع المشاهد مكان الشخصية ما يخلق حالة من التماهي وتبادل الادوار بين المشاهد والشخصية المجسدة.

اما على مستوى السيناريو فيبدو ان المخرج اجهد ليجد السبيل في طريقة تقديم ما كتبته الصحفية (رولا جبريل)، الامر الذي احدث بعض الارباك خصوصا في المشاهد الختامية، اذ تتسيد حالة من الرتابة في ايقاع الاحداث، او نوع من الخمول كون ان ما قدم على مدار زمن الفيلم مال الى التكثيف والايجاز الا انه التجأ الى الحشو في النهاية.

وعلى صعيد الاداء التمثيلي فان(هيام عباس) تثبت أنها فنانة مقتدرة، وليس من فراغ نجاحها العالمي،فرصيدها السينمائي بلغ (٢٥) فيلما قدمتها بإدارة كبار السينمائيين منهم: جيم جارموش (حدود السيطرة: ٢٠٠٩)وعاموس غيتاي (التحرر: ٢٠٠٧) و(منطقة حرة: ٢٠٠٥) وستيفن سبيلبرغ (ميونخ: ٢٠٠٥)، فضلا عن مشاركتها في أفلام: (أمريكا: ٢٠٠٩) للكندية من اصل مصري شيرين دعيبس، و(كل يوم عطلة: ٢٠٠٩) للبنانية ديما الحر، و(فجر العالم: ٢٠٠٨) للعراقي عباس فاضل، و(الجنة الان: ٢٠٠٥) للفلسطيني هاني ابو اسعد، (الحرير الاحمر: ٢٠٠٢) للتونسية رجاء عماري.. وغيرها. اما اختيار الممثلة (فريدا بينتو) بدور (ميرال) فكان سيئا بسبب اختلاف سحنتها عن السحنة الشرقية، فضلا عن عدم الاكتراث الذي تبديه مع الاحداث الجسام التي تمر عليها، والمعروف ان الشعوب العربية كثيرة البكاء والتباكي، ويبدو ان شهرة فيلم (المليونير المتشرد: ٢٠٠٨) لداني بويل قد فرضتها على الفيلم.

الفيلم عكس شيئا من القيمة للقضية الفلسطينية المنسية، وابدع في إيصال رسالته التي يمكن اننا لا نتفق معها، الا انه أوصلها بعد عناء وتعب الى مشاهديه، من دون اساءة او ابتذال او خرق، ولذلك فهو يستحق ما اثاره ويثيره في عروضه العالمية القادمة.

المهرجان الدولي للسينما الأوروبية العربية (آمال)

نافذة على السينما الأوروبية العربية المستقلة

> بدأت الاستعدادات لإقامة المهرجان الدولي التاسع للسينما الأوروبية العربية (آمال)، والذي تقام فعالياته في مدينة "سنتياغو دي كومبوستيلا" في الفترة الواقعة من ٢٤ إلى ٢٩ أكتوبر/تشرين الاول ٢٠١١ .
>
> دورة جديدة تهدف من خلالها إدارة المهرجان منذ البداية لجعله مهرجاناً تشاركياً، و ذلك عن طريق تنظيم نشاطات تعزز المستوى العالمي للجمهور، والمحترفين، ورغبة قوية لجعل "آمال للجميع" .

سيتم عرض الافلام التي تمّ اختيارها من قبل لجنة اختيار لتمثل القائمة الرسمية للمهرجان، والتي، وللمرة الاولى ستأخذ بعين الاعتبار آراء مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين تم اختيارهم بسبب اهتمامهم بالسينما، والثقافة العربية، وهكذا، فإنّ ما يسعى إليه المهرجان هو تجديد رؤيته، وإعطاء الفرصة للجمهور الشاب ليشكل جزءاً مكملاً لآمال.

يستطيع اىّ فيلم المشاركة سواء أكان فيلماً روائياً طويلاً، أو قصيراً، أو وثائقياً طويلاً، أو قصيراً، بشرط ان تكون الأفلام قد تمّ إنتاجها في بلد عربي، أو ذات إنتاج عربي مشترك مع أي بلد آخر في العالم، كما يمكن أن يشترك أي فيلم من اي بلد في العالم، ولكن بشرط أن يطرح موضوع الفيلم مسائل ذات علاقة بالعالم العربي .

والمهرجان الدولي للسينما الأوروبية العربية (آمال) هو مهرجانٌ سنويٌ يُحتفل به منذ عام ٢٠٠٣ في مدينة "سنتياغو دي" .

ويُراهن المهرجان، وفي كلّ عام، على أنّ السينما هي لغة عالمية قادرة على تعزيز الحوار بين الثقافات، ولهذا، فإنّه يفتح نافذةً على السينما الأوروبية العربية ذات الإنتاج المُستقل .

بالإضافة إلى ذلك، يمثل نقطة التقاء للمحترفين في عالم الفن، يقوىً الحوار الثقافي، ويدعم المشاريع التنموية على مستوى عالمي .

يتمّ تنظيم مهرجان آمال من قبل مؤسسة الارجواني – جسر الثقافات، و هي مؤسسة ثقافية تهدف إلى الابتكار، تؤمن بالحسّ الاجتماعي، وتدافع عن التقارب بين الثقافات كقاعدة لتعزيز التفاهم، والتسامح .

ورؤية المهرجان تذهب ابعد من السينما، وذلك عن طريق ما يقدمه من نشاطات موازية موجهة لكل الجماهير : محترفين، طلاب، هواة، شباب، الذواقة، رواد السينما، موسيقيين ...ومعهم، يودّ المهرجان تغطية جهات أخرى، ومشاركة الجمهور الثقافة العربية بكلّ نواحيها .

وسيقدم المهرجان، وللمرة الأولى المسابقة الدولية للملصقات لاختيار الملصق الرسمي بمناسبة العام التاسع للمهرجان ٢٠١١ .

وبهذه الطريقة، يودّ المهرجان تحفيز الابتكار، المواهب الموجودة لدى الفنانين الغرافيكيي، وتعزيز نشر الحدث السينمائي في كل العالم .

كما سينظم المهرجان معرضاً يحوي كل الملصقات المرسلة في صالة العرض الجديدة، و بذلك يقدم للمشاهد عينة من إبداع، وأصالة المصممين الأوروبيين، والعالم العربي، رؤية غير منشورة عن السينما، والثقافة العربية .

(سريع وغاضب) يتصدر إيرادات السينما في أمريكا الشمالية

المدى/ وكالات

تصدر الجزء الخامس من فيلم (سريع وغاضب) "Fast & Furious ٥" ايرادات السينما في أمريكا الشمالية هذا الاسبوع اذ حقق ٨٣,٦ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام والفيلم من اخراج جوستين لين وبطولة فين ديزل وجوردانا بروستر وبول ووكر.

وتراجع من المركز الاول الى الثاني فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي (ريو) "Rio" اذ حقق ١٤,٤ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ١٠٣,٦ مليون دولار والفيلم من اخراج كارلوس سالدانها.

وتراجع من المركز الثاني الى الثالث الفيلم الكوميدي (عائلة ماديا الكبيرة السعيدة) "Madea's Big Happy Family" اذ حقق ١٠,١ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٤١,١ مليون دولار والفيلم من اخراج تايلر بيري وبطولة لوريتا ديفين وكاسي ديفيس وشانون كين.

وتراجع من المركز الثالث الى الرابع فيلم (مياه للافيال) "Water for Elephants" اذ حقق ٩,١ مليون دولار في فترة ثلاثة ايام ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه الى ٣٢,٣ مليون دولار والفيلم من اخراج فرانسيس لورانس وبطولة ريز ويذرسبون وروبرت باترسون وكريستوف والتز.

وجاء في المركز الخامس الفيلم الكوميدي الجديد (حفلة مدرسية) "Prom" اذ حقق ٥ ملايين دولار في فترة ثلاثة ايام والفيلم من اخراج جو نوسبوم وبطولة ايمي تيجاردن وتوماس ماكدونيل ودانييل كامبل.

هل هناك موجة جديدة للسينما في فرنسا؟

ترجمة/ ابتسام عبد الله

هناك إحساس ما ان فرنسا على أعتاب موجة سينمائية جديدة، لم تنبع من الراديكاليين السياسيين كما جرى في الخمسينات من القرن الماضي، بل من قبل مخرجات شابات يقفن اليوم في المقدمة. والأسماء التي يتم تبادلها اليوم هي: ميا هانسين- لف، ربيكا زلوتوفسكي وكيتل كوبليفير، وقد أثارت أفلامهم الأحاسيس والمشاعر في فرنسا وهي في طريقها الى الانتشار عالمياً.

وبطبيعة الحال لا يوجد شيء غير اعتيادي في أفلام المخرجات الفرنسيات. فمن آغنس فارادا الى كلير دينيز، كولن سيرو والى آغنس جاوي، عبرت المرأة – المخرجة عن حضورها في السينما الفرنسية. كما عبر عن ذلك الناقد السينمائي لمجلة الفيلم (بوزييتف)،"إنما ليست موجة بل مطر غامر، ظاهرة ظلت متدفقة منذ أكثر من خمسين عاماً.

وفي الحقيقة بدأ الأمر من عام ١٨٩٦، فمن يتذكر الفرنسية أليس غوي، أول امرأة- مخرجة ومنتجة في العالم؟

في الغالب خريجات الفلسفة أو الأدب- ومنهن على سبيل المثال ربيكا سلوتفسكي، الذي اختير فيلمها الأول "حسناء إيبين، للعرض في إسبوعي المخرجين- مهرجان كان. هناك أيضاً كيتل كويليفر، والتي عرض لها في لندن مؤخراً فيلم "حب كالسم". ومعظم المخرجات الفرنسيات، تدربن على فن الإخراج في معهد الايكول العالي للسينما. أما أليكس ديلابور- (ملائكة) فاختير لمهرجان البندقية في أيلول الماضي.

وكانت مساعدة سيلين سكياما، التي أخرجت الفيلم المعروف "زنابق الماء"، وستعود قريباً بفيلم،"تومبي"، الذي اختير لمهرجان برلين، هذا العام.

ويبرز سؤال في هذا المجال، وهو هل تتشابه أفلام المخرجات؟ أجل هناك ما يجمعهن معاً وهما الحيوية المشتركة والجنس. وبشكل عام فان أفلامهن تتناول موضوعات غير متوقعة.

"غير المتوقع" قد يكون مفتاحاً لفهم مجموعة المخرجات الفرنسيات. واختياراتهنّ واسعة المدى وأصيلة. فنجد مثلاً المخرجة كوييفيري في،"حب كالسم"، حيث تدور أحداثه في بريتاني، عن صراع صبي في الـ١٤ من عمره مع ايمانه الكاثوليكي. أنه موضوع غير مألوف عن سن المراهقة، فقد أخرجت فيلمها الأول في عام ١٨٩٦ وهي في سن الـ٢٣. وفي عام ١٩٠٦، قدمت فيلمها الكبير،"حياة المسيح"، وبعد انتقالها إلى كاليفورنيا مع زوجها مدير التصوير هيربرت بلاشي، أخرجت أكثر من ٦٠٠ فيلم لشركة شارلي شابلن والإخوة وارنر.

وكريستوفر ليبارك، الذي يدير "أسبوعي المخرجين" في مهرجان كان الحالي وأول من أسس،"مهرجان أفلام المرأة في عام ١٩٧٩ المكرس لعرض أفلام المخرجات (مئة فيلم في العام)، تجذب إليها أكثر من ٢٠،٠٠٠ شخص، يقول :"اعتقد ان النظام الفرنسي يشجع على إظهار المواهب، نساء ورجالاً، عبر تأكيده أن الثقافة فن. وفي الأعوام الثلاثين الماضية، كان التركيز بشكل خاص على مساعدة المرأة لتعزيز موهبتها في السينما. ليس هناك فارق بين الرجل والمرأة في سينما الحاضر".

وإن كانت المخرجات يتناولن مختلف الموضوعات، فإن الجيل الجديد منهن يكرهن الأفلام الرومانسية الكوميدية. وقد يعود السبب إلى إن السينما في فرنسا تعتبر فناً وليست تجارة. والمخرجات الشابات هنّ معجبات بمخرجين مثل بريسن، كافالير وبرغمان، التي تقول:"إن السينما منحتني مسافة صحية عن الدين. والسينما عملية تحررية".

إنهن كما يتفق النقاد من نوع آخر فجيرالدين ناكاشي، ٣٠ سنة، حققت نجاحاً غير متوقع عبر فيلمها،"كلّ ذلك التألق، الذي جذب ١،٤ مليون متفرج في فرنسا. ويتحدث عن فتاتين الأولى مسلمة والأخرى يهودية، يحلمان بباريس وشراء الأحذية الثمينة والأماكن المعروفة ولأنهما نشأتا في ضواحي باريس، فإنهنّ يعانين من انتمائهن إلى الطبقة الوسطى، وليستا من النخبة. إنه فيلم يتحدث عن فرنسا التي لا يرد ذكرها في الثقافة الشعبية. وعلى الرغم من إن،"كل ذلك التألق"، هو فيلمها الأول فإنه يعكس حكمة الرجال الكبار. فالحوار حاد وذكي وسريع. انه يتحدث عن شباب فرنسا في الحاضر، هل أفلام المخرجات الجدد، تتحدث عن قضية المرأة؟

الجواب إنهن يكرهن عبارة "قضية المرأة"، على الرغم من كونهن الأكثر استقلالاً وحرية. وإن سئلن فتكون الإجابة:"نحن مخرجات فقط. هناك أفلام جيدة وأخرى سيئة".

■ عن/ الغارديان

ربيكا زيوتوسكي

جيرالدين ناكاشي

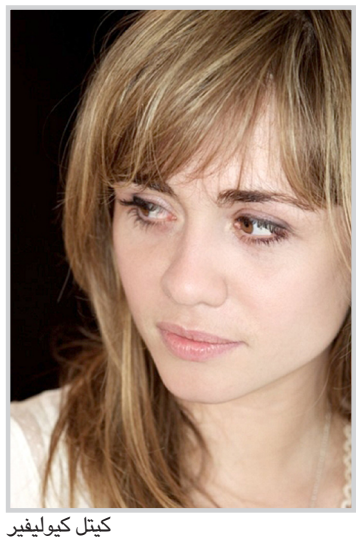
كيتل كيوليفير

الفيلم الذي غيّر حياتي:

فيلم "آندريه ربليف" لآندريه تاركوفسكي -١٩٦٦

جوانا هوغ

ترجمة: نجاح الجبيلي

رأيت فيلم "آندريه ربليف" للمرة الأولى في سينما "بلومزبري" (التي أصبحت في ما بعد باسم رينوار) في عام ١٩٧٢. صنع الفيلم في عام ١٩٦٦ لكن لم يطلق في الاتحاد السوفيتي إلا في عام ١٩٧١ ثم في المملكة المتحدة عام ١٩٧٣، مع أنها كانت نسخة مقطعة. ذهبت بفضل أمي التي كانت تدرس الروسية في ذلك الوقت كي يكون بإمكانها قراءة كلاسيكاتها المفضلة في لغتها الأصلية.

كان هذا هو أول فيلم جاد رأيته في حياتي. السنة السابقة كانت متعة عيد ميلادي أن أرى "الجواهر للأبد" في "أوديون ليستر سكوير" ثم يتبعها أكل الهمبركر في ساحة "بيبرمينت" – وهي فكرتي عن الجنة. كانت عائلتي تلقبني "الطفلة" بسبب ولعي بثقافة الفيلم الأميركي ويشبه الحال أني أحاول أن أظهر بارعة بشكل فج.

إن جزءاً من متعتي ربما يعزى إلى أن رؤية هذا الفيلم كان يمثل سلوكاً محظوراً نوعاً ما. كان فيلم "آندريه ربليف" يحمل شهادة أأ التي كانت تعني أنه عليك أن تكون في الرابعة عشرة كي تدخله. أصبحت أمي قلقة من أنني ربما أكون منزعجة من مشاهد التعذيب لكن المرة الوحيدة التي أخفيت فيه عينيّ كان ظهور ثعبان الماء في المجرى.

إذا ما قلبت ذاكرتي لذلك المشهد الأول فثمة لحظات مهمة تبرز: قرع الجرس حين يتحول الفيلم من الأبيض والأسود إلى الملون وحين يتكلم الإيطالي قبل أن يقرع الجرس أول مرة. أثارني ذلك لأني في السنة السابقة اكتشفت إيطاليا وأقسمت بالعودة ثانية إليها.

فهمي الآن الفيلم ربما لن يكون أكبر من فهمي له حين كنت في الرابعة عشرة لكني أتذكر انهماكي الكامل في القصة وتتبعي لها وكأنها قصة خرافية. ربما لا يكون ذلك أمراً يبعث على الدهشة لأن تاركوفسكي نفسه قال:" عملنا على إغراق فكرتنا في المحيط و الشخصيات".

ولم يكن ذلك حباً من أول نظرة إذ قررت أن أصنع الأفلام من تلك اللحظة لكنه أمر توغل في جلدي بشكل خطير. ذوقي لم يتلاش واحتفظت به قريباً إلى قلبي منذ ذلك الوقت.

جوانا هوغ: مخرجة وكاتبة سيناريو بريطانية، آخر أفلامها "الأرخبيل" – ٢٠١٠.